تم قصر هذا الحق على الاختصاص الثانى أو ما عبر عنه مارشال بالحالات التى تضطر فيها هيئة الأمم المتحدة إلى اتخاذ إجراءات عسكرية أو اقتصادية . ولعل من المفيد أن نقدم للقارىء بعض فقرات من خطاب مارشال يشرح فيها وجهة نظره فيما يتعلق بهذا الاقتراح حين قال :

« إنه ينبغى بذلك أن نبعد تهديد استعمال الفيتو فى المسائل التى تشير إليها المادة السادسة من الميثاق وهى التى تنص على حل الخلافات حلا سلمياً وإن حق الفيتو قد منع مجلس الأمن من القيام بوظيفته الحقيقية . .

ومن العجيب أن تكون الولايات المتحدة هى التى اقترحت نص الفيتو ، وهى نفسها التى تحمل عليه الآن حملة شعواء . . والتعليل لذلك التناقض قد وضعناه من قبل فى يد القارىء : وهو ذلك التنافس المرذول بين الكتلتين الشرقية والغربية على مصير العالم التعيس . إن نصوص الميثاق لا تفسر أو تطبق حسب مقتضى المنطق والعقل ولكن تجتهد كل كتلة فى أن تفسرها بما يتفق مع مصالحها وينزل بالطرف الآخر أشد الإضرار ، ويعلم الدارسون للقانون أن العلاقات الدولية ما زالت فى دور الطفولة وكان الواجب أن نبعد النصوص الخطرة من تنظيم هذه العلاقات كما نبعد الألعاب الخطرة عن متناول أطفالنا .

لقد قلنا إن حق الاعتراض ميزة تعتز بها الدول الكبرى وتحرص عليها أشد الحرص لأنه بمثابة سلاح فى يدها تمزق به الدول الصغرى كلما احتاجت إلى طعام جديد ، فالولايات المتحدة تريد إبقاءه مع تقييده وتحديده بالحدود التى ذكرناها ، وروسيا السوفيتية تجاهد فى إبقاء النص كما هو دون تغيير أو تعديل ، وبريطانيا — كما جاء على لسان رئيس وفدها فى الجمعية العامة — لن تقترح إلغاء حق الفيتو ولكنها تشعر فقط بأن هذا الحق قد أسيء استعماله ، وليس علاج ذلك تغيير ميثاق هيئة الأمم المتحدة ولكن معرفة ما إذا كان العالم يؤيد بريطانيا فى اعتقادها بأن حق الفيتو قد أسيء استعماله أم لا ؟ !

وبهذه المناسبة نقول إن اقتراح مارشال يقوم بذاته دليلا على أن بناء ميثاق هيئة الأمم لم يقم على دعائم ثابتة ، وأن مجرد الحديث عن تغيير الميثاق أو تعديله مبدعاة لأن توزن الثقة به من جديد .

إننا لا نريد بقاء هذا السلاح فى يد خمس دول لترهب به بقية دول العالم بل إن مصير الإنسانية أجل من أن تتحكم فيه شرذمة تنساق وراء أهوائها وشهواتها . والرأى الصائب أن تتمسك الدول بمبدأ المساواة فى السيادة ، وحكم الأغلبية فى تنفيذ القرارات ، وألا تدع لأية قوة سبيلا عليها سوى سلطان القانون والعدالة .

وأكرر فى الختام أن هناك بعض المآخذ الأخرى على هيئة الأمم ويمكن جمعها تحت عنوان « بوليس الأمن الدولى » فإلى اللقاء .

عبد الحميد عثمان عبد الحميد
كلية الحقوق

٢٨ ، ٢٩

ألحـــان ثائرة

« مهداة إلى الصديق القديم محمود فهمى النقراشى »

ألق عن وجهها الغضوب النقابا ... لا تخاصم إلى الذئاب الذئابا
أمر الأمر فادرعهم شيوخاً ... عاقروا الصبر ، وادرعهم شبابا
وأدرك لحنك الذى أيقظ الثو ... رة ، واخرق صهده الأعصابا
نحن فى عالم تحيفه الشك ... وضل الصواب فيه الصوابا
أمة تنشد السلام ... فيا با ... لحمام السلام أمسى غرابا ؟ !
أى أمثولة أصم بها الدا ... عى وإن هاج ثائرين غضابى
معبد صور العدالة فى الأر ... ض إلها ، والأمن فيها نصابا . !
ما لرهبانه العجائز كانوا ... أول الملحدين لما أهابا ... !
ما لألحانه الجميلة باتت ... فوق أطلاله بكا ونحابا ؟ !
إنما نحن أمة تمضغ الحق ... د فيا بالنا نعاف اللعابا
وإذا الحق لم يصادف سميعاً ... أوشك الحق أن يحول احترابا

* * *

ليس فى شرعة الطواغيت غير النـــار رباً ، وغيرها محرابا . !
والذى يطلب الحياة سلاماً ... كالذى يطلب الحياة سرابا
ذل من ركب الرجاء وفى كفـ ... ـيه ظفر يذود .. ذل وخابا

طاهر محمد أبو فاشا